بدرجة خطيرة .. واذا لم تمنع مصر عمليات اطلاق النار والعبور بحزم ، واسرائيل لم توقف عبور دورياتها المسلحة فان الوضع سيصبح اكثر سوءا .. وان المصريين في القيادة غير راغبين في المتاعب ، ولكن الصعوبة هي في ان العسكريين المصريين من ذوي الرتب الدنيا ، وكذلك الفلسطينيين الذين يشغلون الان مواقع على خط الهدنة ، لا يحترمون تلك الرغبات واعتقد انهم لم يترددوا باطلاق النار على اي اسرائيلي يعتقدون انهم قادرون على صيده » (٢٢) .

في ظل هذا الوضع المتفجر ، تقدمت اسرائيل بجملة اقتراحات ذات هدف مزدوج : حل مشكلة الامن على حدود قطاع غزة ، وبالمقابل محاولة انجاز بعض الاهداف السياسية المهمة . ففي منتصف نيسان ، وفي ظل احداث ٢ شباط التأديبية ، وتحت وطأة معرفة القادة الاسرائيليين بأن « الجيش المصري حقيقة لم يكن بجاهز للصراع مع اسرائيل في معركة مكشوفة ، قدموا مقترحات لعقد مؤتمر على (مستويات عليا) بينهم وبين المصريين لمناقشة موضوع الامن في منطقة قطاع غزة » (٢٣) . و « دارت مناقشات لاسابيع طويلة مع القاهرة عن طريق رئيس مراقبي الامم المتحدة بشأن طلب اسرائيل عقد اجتماع على مستوى عال لتخفيف حدة التوتر ، واقرار الهدوء على الحدود ، وقد اقترحت اسرائيل وضع منطقة للامن على شكل شريط يزرع بالالغام عرضه ١٠٠ متر وتوضع الاسلاك على كلا جانبيه، كما اقترحت اجتماعا للقادة واقامة اتصال تلفوني مباشر . وقد أيدت الدول الغربية هذا الاقتراح مطالبة بعقد اجتماع على مستوى عال ، وقامت بالضغط على مصر لكي توافق على هذه الخطة ، ولكنها — اي مصر — ظلت تتهرب عن طريق المناورات والمساومات المختلفة لمنع تسوية فعلية » (٢٤) . وقد « تحدث سفير الولايات المتحدة الاميركية بالقاهرة الى الدكتور محمود فوزي وزير الخارجية المصرية ، ولم يبد الارتياح على الدكتور فوزي ولكنه ابقى الباب مفتوحا » (٢٥) . وقدر الجنرال بيرنز موقف المصريين بأنه « نابع من شكوك المصريين بأن الاسرائيليين يريدونهم « على نفس الطاولة » وبعد ذلك يحولون المحادثات الى نقاش حول السلام الشامل » . و « لقد كان عند الاسرائيليين فكرة ثابتة ، الا وهي انه اذا ما استطاعوا احضار المصريين او اي عرب الى الجلوس معهم فانهم يستطيعون ان يقودوهم باتجاه صناعة السلام » (٢٦) وقد رفض المصريون المقترحات الاسرائيلية ، وبالذات ما يتعلق بموضوع اجتماع على مستوى عال ، وكان ان فشلت المقترحات التي قدمت . في الوقت الذي كان يسعى فيه كبير مراقبي الهدنة لجمع الطرفين ، كانت وجهة النظر الاسرائيلية والمصرية تلتقي عند نقطة عدم الاكتراث لمثل هذه